

حَوْلَ صَوْتِهِ الشَّرِيفِ

صلى الله عليه وآله وسلم

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه



هذا البحث مقتبس من كتاب
كتاب (سيدنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم)
من الصفحة ٥٥ حتى الصفحة ٥٧

للشيخ الإمام
عبد الله سراج الدين الحسيني
بناءً على توجيهات ولده
المهندس الشيخ
محمد محيي الدين سراج الدين
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد
WWW.SRAJALDEN.COM

قسم: كتب الإمام
تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

حول صوته الشريف ﷺ

كان صوت النبي ﷺ على غاية من الحسن ، وقد أعطاه الله تعالى قدرة في الإسماع ، وبلوغ صوته المسافات الشاسعة ، والأماكن الواسعة ، التي لا يبلغها صوت غيره .

روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال : (ما بعث الله نبياً إلا حسنَ الوجه حسن الصوت ، وكان نبيكم أحسنهم وجهاً^(١) وأحسنهم صوتاً) .

وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنه : (قرأ رسول الله ﷺ في العشاء ﴿ والتين والزيتون ﴾ فلم أسمع صوتاً أحسن منه) .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن جبير بن مطعم قال : (كان

(١) وأما قوله ﷺ في حديث المعراج ، في يوسف : « فإذا أنا برجل - أي : يوسف عليه السلام - أحسن ما خلق الله ، قد فضل الناس بالحسن ، كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب » - كما في رواية البيهقي والطبراني وابن عائد - فيحمل ذلك على أن المراد غير النبي ﷺ ، ويؤيده القول بأن المتكلم لا يدخل في عموم خطابه ، ويشهد له قوله ﷺ في رواية مسلم : « فإذا هو - يوسف - قد أعطي شطر الحسن » . قال ابن المنير : المراد أن يوسف أعطي شطر الحسن الذي أوتيته نبينا ﷺ . انظر كلام الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) .

النبي ﷺ حسن النعمة (١) .

وفي حديث أم معبد المتقدم : كان في صوته ﷺ صَحْلٌ (٢) .

وكان صوته ﷺ يبلغ حيث لا يبلغه صوت غيره :

فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : (خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في خدورهن) (٣) .

وعن عبد الرحمن بن معاذ التيمي رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ بمنى ففتحت أسمعنا حتى كنا نسمع ما يقول ، ونحن في منازلنا ، فطفق يعلمهم مناسكهم ، حتى بلغ الجمار فوضع أصبعيه السبابتين ثم قال : « ارموا بحصى الخذف » (٤) .

وروى أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت : جلس رسول الله ﷺ يوم الجمعة على المنبر فقال للناس : « اجلسوا » فسمعه

(١) انظر شرح المواهب .

(٢) قال ابن الأثير : الصحل - بفتح الصاد والحاء - كالبحّة ، وأن لا يكون حاد الصوت .

(٣) رواه البيهقي ، والعواتق : جمع عاتق وهي الشابة أول ما تدرك ، وقيل : التي لم تفصل عن والديها ولم تزوج ، وقد أدركت وشبت . وأما الخدور : فجمع خدر وهو الستر ، ويطلق على البيت إن كان فيه امرأة ؛ وإلا فلا ، وإنما خصهن البراء بالذكر لبعدهن واحتجابهن في البيوت ، فسماعهن صوت النبي ﷺ - وهو في المسجد وهن في خدورهن - أية دالة على قوة صوته ﷺ وبلوغه حيث لا يبلغه صوت غيره اهـ كما في شرح الزرقاني على (المواهب) .

(٤) رواه أبو داود والنسائي وأحمد ، كما في شرح (المواهب) .

عبد الله بن رواحة وهو في بني غنم^(١) فجلس مكانه^(٢) .

وروى ابن ماجه عن أم هانئ رضي الله عنها قالت : كنا نسمع
قراءة النبي ﷺ في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريشي - أي : على
سريري - .

فسأعها ذلك - وهي داخل بيتها البعيد عن مكان القراءة - دليل على
أن صوته الشريف كان يبلغ مكاناً لا يبلغه غيره - فسبحان من خصه
بالخصائص الكبرى والآيات العظمى ﷺ ! .